

الفصل الخامس

شريعة الذبح المقدس !

• كيميا الدين والتدين :

= الجمود الذهنى هو عطب يصيب الإنسان بعجز عن تغيير وجهة نظره ، ولايسمح له بوضع نفسه مكان الآخر لفهمه وتفهم أفكاره ، والمصاب بالجمود الذهنى يركز على ثوابت ومسلمات لا تقبل النقاش ، ويبحث المصاب بذلك الجمود عن آخرين لا يختلفون معه فكريا ، فهو سيجد فيهم الراحة والأنس والمعاونة ، وعدم تكدير النفس ، وإرضاء نرجسيته ، فينشأ التعصب وكرهية الآخر ، فهذا الآخر فى نظره يمثل خطرا ، ليس عليه وحده أو على جماعته ، بل على نظام الكون ويسبب الفوضى والفساد ، إن الانطواء والانغلاق على الذات هو انتصار لغريزة الموت (٣٣) . والتعصب حالة نفسية ، تعصب وجدانى مرتبط بالمشاعر ، مكانه القلب والوجدان ، للمقدس الدينى ، أو العاطفى المادى ، كحب امرأة بذاتها ، وتعصب عقلى مرتبط بالانتماء ، لزعيم ، للقبيلة ، لنادى كرة قدم ...

= ولايستطيع الإنسان أن يعيش بلا مُعتقد ، أى مُعتقد ، غيبى أو مادى محسوس ، حتى المعتقد المادى المحسوس قد يتخذه وسيلة لمعتقد غيبى وهمى ، فالإنسان عبدٌ ، وعابد بطبعه ، ولو بلغ غاية التحرر ، لديه غريزة عبودية ما ، أى عبودية ، للخالق أو لمخلوق ، شجر أو حجر أو بقر ، عبد للجنس أو للمال أو للسلطة أو لكاريزما ما . والعبودية ، أى عبودية ، دين ، أو دِينٌ فى رقبة الإنسان ، يَدِينُ بها لمن دانت له عاطفته وحواسه وفكره ، فالدين بهذا المعنى ، سماوى أو أرضى ، فطرة نائمة فى ضمائر البشر خُلقَت معهم ، تصحو وتنام ، تخبو وتتوهج ، تزيد وتنقص ، لكنها لاتنعدم بداخله ، ولا علاقة لاختيار المعتقد بالثقافة والعلم ، فقد تجد عالما هنديا فى علوم الصواريخ والمفاعلات النووية ، وعند المساء لاينام إلا بعد أن يؤدى الطقوس للبقرة .

= والدين السماوى ، أو دين النبوات ، تجده عند الإنسان إما مُفعلاً أو خامداً ، ولايتفاعل بذاته ، يغلى داخل المعمل الكيميائى فى الإنسان بفعل ثقافة العقل ، وتآلف العاطفة والفؤاد والروح والنفس معها ، فينعكس ذلك على صاحبه فى صورة سلوكيات تخرج بشكل تلك الثقافة ، أما الدين المادى ، فهو نشط باستمرار لدرجة التعصب ،

فلن يترك أو يتوانى أو يتكاسل عالم الصواريخ هذا عن اهتمامه بالبقرة ، إلا إذا تحول عن عبادتها بزلزال فكرى .

= يقول الفيلسوف الفرنسى هنرى برجسون : على مر التاريخ وجدنا جماعات إنسانية ليست لها فلسفات ولا فنون ، ولكن لم نجد جماعة منهم ليس لها عقيدة تؤمن وتدين بها . فالناس قد يعبدون حيوانات أو أشجارا أو حجارة أو آلهة مصنوعة من الذهب أو بشرا قديسا ، ويمكن أن يقودهم دينهم إلى نوازع الشر والتدمير ، أو يقودهم إلى المحبة والبناء ، إلى التسلط والسيطرة ، أو التسامح والتكافل والتضامن .

= وهناك كيميا للدين وكيميا للتدين ، تفاعلات الدين يمكن أن تكون نوعاً من المتاجرة أو الرياء ، أما لو صدقت ، وزاد صدقها شيئاً فشيئاً ، فهي تتطور إلى مرحلة التدين ، وتفاعلات التدين إما أن تكون :

— باستنارة ووسطية وممارسة حياة طبيعية .

— بالتفوق والهروب من المجتمع إلى داخل الروح ، وهو منهج المتصوفة والدرأويش ، وهذا يصحبه سلوكيات وممارسات وشكليات أقرب إلى المرض النفسى ، وقد شاهدتُ وعاشتُ أكثر من مرة ، تجربة من كان يسقط مغشياً عليه ، ونحن فى منتصف حلقة ذكر صوفية ؟ فما الذى كان يتفاعل ويغلى بداخل هذا الذى سقط من وطأة لفظ الجلالة على كيانه ؟

— بالتشدد والتكفير والتعصب الأعمى والانغلاق ، ما يؤدي للخروج على الحياة الطبيعية للناس ، وهو مانسميه التطرف .

= تتفاعل خلايا التدين فى الإنسان ، مع حرصه على أخذ نصيبه من الدنيا ، فينتج لنا إنساناً وسطياً مسالماً ، يتواءم ويتلاحم مع البشر والحجر .

= أو تتفاعل خلايا التدين ، يتغلب الجانب الصوفى ، فيزهد الإنسان فى الدنيا ويتوقع فى صومعة ، وينخرط فى الأذكار والأوراد ، مع تغير ملحوظ فى الشكل والسلوك ،

وانكماش وتوقع ، فلا لزوم لهذه الدنيا عنده ، الموت هاجسه الوحيد ، يبدو كأنه ميت يعيش وسط أحياء ، يتمثل شيخه ومرجعه لدرجة تقترب من العبودية .

= أما المتطرف فيتغلب عنده جانب فقه التشدد على فقه اليسر ، ينبهر بفقهاء الغلو والمبالغة والزيادة على ما طلبه الشرع ، كما ينبهر بالجانب الحركى فى الشريعة ، مثل آيات " حرّض المؤمنين / جاهد الكفار / فضرب الرقاب " . وأحاديث مثل " من رأى منكم منكرا فليغيره بيده / أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ألا إله إلا الله " وغير ذلك من النصوص الحركية ، كما يسيطر عليه الجانب المثالى ، للرعىل الأول من الصحابة والتابعين ، فيرى الفجوة الواسعة بين حياتهم وحياتنا ، حياتهم التى قرأ أو سمع عنها ، وراحت كل أعضائه وجوارحه تتمثلهم ، فهى اتسقت مع تفاعلاته النفسية ، ومزاجه الدينى ، وافتتانه بطريقة حياة وسيرة السلف ، التى نتجت عن رفضه للواقع الحديث ، فتتفخ فيه تلك " السلفية " ، فيرفض كل مظاهر الحداثة ، ويضيق على نفسه ، وربما تجده يركب المرسيدس ويهاتف بالموبايل . ينخرط فى تقليدهم ، يتمثلهم فى سلوكياته وتصرفاته وكل دقائق حياته ، من الجلباب القصير والمساوك والشعر المرسل على قفاه ، للحية الطويلة واللغة الفصحى أحيانا ، وعمامة لها طرفان مرسلان على ظهره ، مع تجهم وغلظة ، ونوع من الاستعلاء ، فهو يتعامل مع " كفار الجاهلية الجديدة " ، وهو وجماعته " الأعلون " ، ولا ينبغي أن يهنوا أو يحزنوا ، يعيش فى مقارنة مستمرة بين حياة الأولين ، وحياتنا التى شكلتها طبيعة ومتطلبات العصر ، فهو مهووس بالخلافة لأنها فى نظره المقابل المثالى لمظالم الشرق وإباحية الغرب ، يشترك مع الصوفى فى تقديس الأشخاص ، يقول الكاتب الكويتى الدكتور محمد العوضى " العقلية المتعصبة تجعل الأشخاص فوق الأفكار " . فالفكر المتشدد معاكس للفكر الحر الطليق ، والخطاب الجديد الذى يتطلبه التطور الزمنى ، يتمسك بحرفية النصوص ، ويجتزئ من السياقات القرآنية والأحاديث ما يخدم توجهه ، لا يعترف بمستجدات الحياة ، مع أنه يركب الطائرة تاركا الخيل والجمال ، حاملا الكلاشنكوف مستغنياً عن السيف لقتل من يعارضه ، ومن هم على غير ملته ، موت الفكر عنده واعتقاده بمثالية إيمانه ، جعل قتل الإنسان عنده فى

قيمة قتل الذباب ، فهو يشعر بالفوقية والوصاية عليه ، والذبح يوفر الطلقة ، ويروى
 النهم ، ويشفى الغليل ، ويشبع السادية ، وأقطع فى توصيل العبرة ، وبرهان على مدى
 " جهاده وكفاحه " بكثرة ما قطع من رعوس ، فهو قد توصل للحقيقة المطلقة ،
 وعرف ما لا يعرفه الآخرون . وقد أفصح لنا عن ذلك أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم
 داعش بقوله " احرصوا فى شهركم هذا " رمضان " على القربى إلى الله بدماء الكفار
 ، فقد وجدناها والله خير قربى " . فمن هم الكفار ؟ تلك هى إشكالية العصر ، ولأنهم
 يستحلون ويستولون على كل ما يقابلهم ، يقول : أورتنا الله أرضهم وديارهم وأموالهم ،
 لذا فنحن نعيش فى سعة رزق ونعمة .

= تجدهم يصرخون : اذبح من يهين الإسلام ، اقطعوا رعوس من يسبون الإسلام ،
 فهؤلاء تتفاعل بداخلهم أفكار متشابكة ومتداخلة تشرَّبوها من سطح النص ، مزاجهم
 الدينى أحادى الرؤية ، لا يتواءم مع تعددية أجناس ومعتقدات البشر ، ولا اختلاف
 تفاسير النصوص ، ولا اختلاف الفقهاء . يرفضون نظرية حمل النصوص لأكثر من
 وجه ، يجتزئون المقطع من سياق الآية ، على غرار ولا تقربوا الصلاة ... ، تتخيل
 عندهم صورة بادية مكة ، فتتفاعل مع صورة شارع الهرم بالقاهرة وشارعى المتنبي
 وكسروان بلبنان أو مدن لاس فيجاس وهوليود بأمريكا ، وصورة الصحابييات مع
 صور الفنانات أو طالبات الجامعة ، وسيرة الصحابة مع حياة المعاصرين وخاصة
 رجال السياسة والسلطة ، وقدسية الخليفة والخلافة مع بطلان مسمى الرئيس
 والجمهورية ، أو الملك والمملكة ، والشرعية مع القوانين الوضعية ، حتى لو اتفقت
 معها . تفور كل هذه " المواد الكيميائية " بدواخلهم ، فتصير لهم طبيعة هجومية ،
 ونوع من الهوس ، فيسخطون على البشر والحجر ، يضعون اليهودى والمسيحى
 والبوذى والشيوعى والليبرالى والعلمانى ، والمسلم الذى لم ينضم لمعتقداتهم ، الكل
 فى كفة واحدة هى كفة الكفار ، يُصنَّبون أنفسهم أنبياء أو أوصياء . يتغلب عليهم
 مفهوم التغيير بالقوة ، فيستحلون ذبح من لا يتبعهم ، يُحدِّث الواحد منهم نفسه — تنفيذاً
 لحروف النص — بالغزو والجهاد ، بمناسبة وبغير مناسبة ، حتى لو كان فى أهله
 وشعبه ، لمجرد تحقيق وتنفيذ الحديث أو الآية ، وتضغط عليه قراءاته فى ابن تيمية

وابن حنبل وابن القيم والمودودي وسيد قطب وغيرهم ، ولو كان الرسول لم يتخير من الأمور إلا أيسرها ، يتقرب إلى الله بقتل الناس ، فهو أصدر الحكم بكفرهم ، يستعذب الموت " فى سبيل الله " ، وتكون " حوريات الجنة " هى ناتج تفاعلات المعمل الكيميائى فيه ، فيضحى بنفسه فى سبيلهن ، يفجر نفسه فى مترو الأنفاق ، أو فى موكب وزير الداخلية . انظر ماذا يفعل سحر مجرد السماع عن حوريات الجنة ، الحوريات والأنوار واللؤلؤ والسندس والحريير الأخضر ، كل ذلك يجره إلى تلطيخ يديه بالدم . وربما يحدث هذا التحول ، أو ذلك المنعطف الحاد ، لشخص كان متحلاً وإباحياً ، فتراه وقد انقلبت أحواله ٣٦٠ درجة ، فيحمل السيف ويقاتل زملاءه الذين لازلوا فى الملامى .

= نفس التفاعلات ، فى ذات المعمل وأدواته فى الإنسان ، من الممكن ، وبمعادلات من نوع آخر ، أن تقوده إلى الشك والتشكك والإلحاد ، وهو ما يمكن تسميته بالتطرف المقابل .

**

= فالتشدد الدينى يؤدى إلى الهوس ، وقد ينقلب إلى نوع من الجنون / الجنوح . الإمام على كرم الله وجهه أحرق المهووسين به من الشيعة ، حينما جعلوه إلها ، فما كان منهم إلا أن أصروا على موقفهم وعنادهم واعتقادهم حتى وهم يُحرقون ، بل اتخذوا من تعذيبه لهم بالنار دليلاً على أنه هو الإله المعبود ، إذ لا يُعذب بالنار غير الإله . وأنديرا غاندى ، رئيسة وزراء الهند ، كانت تنتمى لطائفة الهندوس ، أصدرت أوامرها للشرطة الهندية بدخول المعبد الذهبى الخاص بطائفة السيخ ، فخرّبته الشرطة ، فقتلها اثنان من حراسها ، ينتميان إلى طائفة السيخ . فما الذى اختمر فى نفس الحارسين ؟ هل قتلت أنديرا أولادهما أو آباءهما أو أمهاتهما ؟ هو نفس الهوس العقائدى ، للشباب اليهودى إيجال آلون ، قاتل اسحق رابين ، رئيس وزراء إسرائيل ، حينما قال فى المحكمة الإسرائيلية " لقد أمرنى الرب بذلك ، وأنا لست نادماً " ، وربما هو نفس الهوس لشاب من سوهاج — طالعتنا الأخبار وقتها — أنه أشعل النار فى

بيتهم ، لأن أبوه وأمه رفضا الذهاب معه لاعتصام رابعة العدوية . وما الذى جعل فتاة دمنهور تبكى وهى تتلو صيغة التشيع خلف الإمام الشيعى على شاشة التلفاز ؟ وتشتد حرقه بكائها عند " وإنى أبرأ إلى الله من أبى بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة وحفصة وأشهد أنهم فى النار ؟ فما الذى كان يتفاعل بداخلها فى لحظة التحول هذه ؟

= ونوع آخر من التفاعل الكيميائى فى الإنسان ، لحظة استثنائية ، حياة الإنسان فيها " الذى يخاف من شكة الدبوس " تساوى صفرا ، الهدف الأساسى منها هو الوطن ، والدافع لها جاء من اتجاهين متداخلين ، اتجاه مادى هو الظلم وسلب الحق ورفض القهر ، مدعوماً باتجاه روحى مستمد من الدين — الإسلام بالتحديد — وما فيه من نصوص تحت على الجهاد والمجاهدة ، وثواب المجاهدين ، والاعتقاد بدخول هذا النوع من الموت فى درجة الاستشهاد ، سلب الإسرائيليين وطنهم ، وقتلوا عائلاتهم أمام أعينهم ، وهدموا بيوتهم ، فلا مأوى ولاصدر حنون ، فهانت عليهن أنفسهن ، فاعتمل الظلم مع الحرمان مع القهر ، مع مااستقر فى الوجدان عن نعيم الجنة ، فأقدمت وفاء إدريس وآيات الأخرس — على سبيل المثال — فتاتان فى عمر الزهور ، إحداهما سلخت نفسها من جوار عريسها ليلة عرسها ، كل منهما فجر نفسه بحزام ناسف ، وسط تجمعات إسرائيلية ، إنها كيمياء النفس البشرية العجيبة .

• على جماجم المسلمين ، همجية الواقع وفوضى الكتابة :

• مشهد عام :

= وبتعبير فلسفى عبثية الواقع ، وصف بن تيميه ، فظائع التتار فى المنطقة العربية قائلا " نزلت فنته تركت الحليم فيها حيران ، و أنزلت الرجل الصاحى منزلة السكران " . الشرق الأوسط منطقة منكوبة بأهلها ، تحترق الآن بنار " الفرقة الناجية من النار " ، اعتقدوا أن هذا هو عصرهم ، السنّى يقتل الشيعى لأنه يقول فى الأذان علىّ ولى الله ، والشيعى يقتل السنّى إذا ذكر أبى بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة بخير ، صارت المنطقة العربية والإسلامية مثل بقرة بريّة ، اجتمعت عليها مجموعات

من ذناب ملتحية ، يد تحمل المصحف ، ويد تحمل الساطور . أرض الطائفية والقبلية والمذهبية والتتبع والتشدد ، ذبح البشر ، نفس منهج اليهود في فلسطين عام ١٩٤٨ ، إلا أن هؤلاء يذبحون على صيحة الله أكبر ، الطريق إلى داعش يبدأ بالجماعة السلفية ، فبعد أن سقطت النمر ، التي حافظت على تراب أوطانها وقسوة حدودها ، ومحاولات تقليص أظافر التطرف ، مقابل استبدادها واستعبادها لعربها ، وأكل لحومها مقابل الحفاظ على عظامها ، وزالت بزوالهم هيبة الدول وهيبة القصور . وفي هوجة ماسمى بالربيع العربي ، ثبتت الشعوب العربية أن الاستبداد كان لها دواء ، فوضى وانفلات وهمجية كان رادعها الكبراج ، ليبرهن العرب بأنفسهم على أنهم يعبدون الله والديكتاتور !

= هجمة تكفيرية شرسة من مسلمين على بلاد المسلمين ، لاهم تثار ولا مغول ، اقتحمت قطعان الذناب التراب الذي صار مشاعا ، المنطقة العربية الآن تواجه حرباً كونية عبثية ، العراق ينهار شعباً وأرضاً ، وسوريا تقاوم التثار والمغول ، واليمن سقط بين أنياب القاعدة ومخالب الحوثيين ودعوات الانفصال ، وليبيا تقاوم الاحتضار ، وأفغانستان تتوكل على عكازين ، والصومال يرضع من الحصى ، والسودان .. المجاعة والشرعية والتقسيم والحرب الأهلية . الدولة القوية ولو كانت ظالمة ، خير من الدولة الضعيفة ولو كانت تصلى الفجر في جماعة ، تجمعت أكلة لحوم البشر ، ذناب ملتحية ، بجلايب قصيرة ، عليها سويترات داكنة ، أوعاءات أفغانية ، تحتها بناطيل ، أو ملابس عسكرية مموهة ، وعمائم أطرافها مرسلات على الظهر ، لحاهم سوداء أومدهونة بالحناء ، وشعورهم مُمهدلة تحت العمامات أو الطواقى ، الكحل في عيونهم ، راياتهم السوداء عليها ختم التوحيد والنبوة " لا إله إلا الله ، محمد رسول الله " ، الدولار في محافظهم ، والنساء في مخادعهم ، ثم يرفعون الجنازة بالدم ، ماسل سيف في الإسلام كما سل في الخلافة ، ستقوم الخلافة على جماجم المسلمين ، فأن تتعق البوم والغربان في أرض الخلافة ، خير من حياة رجال بلا لحى ولا مسواك ولا جلايب قصيرة ، ونساء بلا نقاب . هرولوا من موريتانيا والسعودية ومصر والشيشان وأفغانستان والسودان والجزائر وتونس وأمريكا ، والبلقان والقوقاز والعراق

والأردن وأوزبكستان وطاجكستان ، وجنوب آسيا ، وأفريقيا ، ومن دول أوروبا ، المترفون جنسيا يشتاقون لحوريات الجنة ، والمحرومون يشتاقون لقوارير جهاد النكاح ، والمهر عدد ماقطعت من الرعوس ، طائرات تنقل المال والسلاح والمدربين ، هانت عليهم القدس وذهبوا لدمشق وبغداد وطرابلس وصنعاء وسيناء ، تدريب الميليشيات برعاية قطرية تركية إيرانية ، وتشجيع أمريكي صهيوني ، داعش تهدم تمثال الشاعر أبو تمام في البصرة ، مقتل أكثر من ٦٠٠ من رجال الشرطة المصرية على يد الإخوان وأنصار بيت المقدس منذ عزل مرسى ، عناصر داعش يقطعون رعوس الأسرى ويلعبون بها كرة قدم في ريف دمشق وهم يتضحكون ، المشروع الإسلامى فى الصومال ، الناس جلد على عظم ، شباب المجاهدين والمحاكم الإسلامية فى الصومال يحرقون كنيسة أثرية وقيمون فى مكانها مسجدا ، طالبان منعوا الاستماع للراديو والتلفزيون وسماع الموسيقى ، فى ١٦ مايو ٢٠١٤ اللواء المتقاعد خليفة حفتر يقود " عملية الكرامة " لتطهير ليبيا من تنظيمات بلغت حوالى ١٧٠٠ ميليشيا " جهادية " مسلحة تنهش فى ليبيا منها : أنصار الشريعة / درع ليبيا / فجر ليبيا / ميليشيا الزنتان / ثوار ليبيا / كتائب مصراتة / لواء شهداء ١٧ فبراير / مجلس شورى ثوار بنغازى / اللجنة الأمنية العليا / مؤيدو نظام فيدرالى فى برقة وغيرها ، ٣٠ مليون قطعة سلاح فى أيدي الشعب الليبي ، ٢٠٠٠ حالة اغتيال لضباط فى الجيش الوطنى الليبى ، أين أنت يا قذافى ، إما الاستبداد وإما التطرف ؟ جارى تقسيم ليبيا إلى برقة وطرابلس وفزان وأقاليم أخرى ، جماعة الإخوان نذير الشؤم على المنطقة العربية ، القاضى مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الانتقالى الليبى أثناء الثورة على القذافى ، يبدى استعداد لفتح معسكرات فى ليبيا لتدريب عناصر من القاعدة لتحارب بشار والجيش السورى ، لم نكن نعلم أنه إخوانى ، قطر حاولت تنصيب عبد الحكيم بلحاج المتطرف العائد من أفغانستان زعيما أثناء الثورة على القذافى ، بارك الله فى ثورة ٣٠ يونيو ، كشفت المستور ، داعش وعناصر من طالبان يحرقون مساجد للشيعية فى سوريا ، الشيعة ينادون ياعلى .. ياحسين ، حركة أنصار الله فى اليمن تحارب الحوثيين ، أفغانستان فى ١٢ سنة ذهب إليها حوالى ٢٠ ألف

إرهابي ، وسوريا في عام ونصف يدخلها ١٠ آلاف إرهابي ، مؤشر خطير لتحويلها
لساحة فوضى ، ١٢٠٠ متطرف من أوربا " ينصرون الإسلام " في سوريا ، ٦٠٠٠
قتيل في سوريا شهريا حسب المراسد السورية ، عربات دفع رباعي ، كلاشنكوف
على الكتف وساطور في اليد ، على جباههم شريط أخضر عليه لا إله إلا الله محمد
رسول الله ، أنا المجاهد الناصر سعيد بن محمد الهمامي ، لحيتي حتى سُرّتي ، على
كتفي بندقية وفي يدي ساطور ، وعلى وسطي حزام ناسف ، الدولار في جيوبى ،
والنساء تحتى ، أسيرات وجهاديات نكاح ، الجهاد فريضة عليكم فلا تكونوا كالنساء ،
الجهاد الجهاد ، لابد من خلافة إسلامية ، جاهدوا جاهدوا قاتلوهم ، اقتلوهم ، جيوشهم
كافرة وشعوبهم مرتدة ، هذا زمن الجهاد . أيمن الظواهري والقرضاوى يدعوان إلى
مواصلة قتل أفراد الجيوش في سوريا ومصر واليمن وليبيا ، قناة الجزيرة القطرية
تحرق المنطقة ، عناصر داعش يطرحون جنود بشار المأسورين أرضاً في صف
واحد ويذبحونهم على صيحة الله أكبر ، تتأذى من تكبيرهم ملائكة السماء كما أخبر
الرسول ، وعناصر جبهة النصرة يُجلسون الأسرى في صف واحد وأيديهم مربوطة
إلى الوراء ، ويتم إطلاق الرصاص في ظهورهم واحداً بعد الآخر ، طلقة في الظهر
فتتكفى الضحية للأمام فتعقبها طلقة في الدماغ ، مستشفيات إسرائيل مفتوحة لعناصر
القاعدة والنصرة عبر الجولان ، الشرق الأوسط الكبير بتاع أمريكا . سيناء فيها ١٠
جحور عقارب تقريبا : أنصار بيت المقدس / جند الإسلام / أنصار الإسلام /
التكفير والهجرة / المهاجرين والأنصار / السلفية الجهادية / مجلس شورى المجاهدين
/ أكناف بيت لمقدس / التوحيد والجهاد / أنصار الشريعة ، مقتل شادى المنيعى أحد
أبرز زعماء بيت المقدس في سيناء ، القبض على وليد واكد زعيم بيت المقدس في
منزله بالعريش ، القبض على إبراهيم فريج أبو عيطة الشهير بأبى صهيب من زعماء
بيت المقدس في سيناء ، أنصار بيت المقدس في سيناء يبايعون أبو بكر البغدادي زعيم
داعش ، مذبحه رفح الأولى ١٦ مقاتل مصرى ، والثانية ٢٥ ، والثالثة ١١ ، والرابعة
٣١ ، ومذبحه الفرازة ٢٢ .. غير مئات الإصابات ، وعشرات المذابح صغيرة العدد
، إخلاء الشريط الحدودى مع قطاع غزة بعرض ١ كم وطول ١٤ كم ، جاء متأخرا ،

إتقى شر من أحسنت إليه ، استوت غزة مع إسرائيل فى الكيد لمصر ، وداخل البلاد تغلغل بالمتطرفين ، صار الجنود المصريون إذا أعطوا ظهورهم لحماس جاءتهم الطعنة ، وإذا أعطوا ظهورهم للداخل جاءتهم الطعنة ، تنظيم جيش الإسلام فى غزة يعلن الجهاد ضد الجيش المصرى ، حركة حماس تقصف مسجد التوحيد التابع لحركة الجهاد الإسلامى فى بيت حانون شمال غزة ، بسبب خطبة الجمعة فى شهر أغسطس ٢٠١٣ ، الإخوان فى القاهرة يرفعون أعلام داعش ، تنظيم القاعدة فى المغرب العربى ، يستولى على شمال مالى ويخطف الأجانب والديبلوماسيون ويقتلهم ، حرب السنة والشيعية يبدو أنها ستبدأ من العراق ، بل ستبدأ من سوريا ، لا .. بل من اليمن . الوضع فى سوريا تحول من ثورة لحرب طائفية ، تصول وتجول فيها : جبهة النصرة وهى ذراع القاعدة فى سوريا ، أبو محمد الجولانى أمير التنظيم ، لديها ترسانة أسلحة ، استولت على الكثير من دبابات جيش بشار ، سيطرت على مساحات واسعة فى سوريا ، وسيطرت على أكبر بئر بترول فى دير الزور / الدولة الإسلامية فى العراق والشام (داعش) ، تكونت من القاعدة ، أسسها أبو مصعب الزرقاوى عام ٢٠٠٦ ، أميرها أبو محمد الجولانى ثم أبوبكر البغدادي ، السى آى إيه الأمريكية قالت أنهم فى العراق وسوريا حوالى ٢٠ ألف إرهابى ، يهتفون يادولة الإسلام يادولة الإعدام / جيش المهاجرين والأنصار ، وهو من القاعدة وأميره أبو عمر الشيشانى / صقور الشام أميره أحمد عيسى الشيخ / لواء التوحيد من الإخوان المسلمين / جيش الإسلام وأميره زهران علوش سلفية متشددة ، قتلوا وزير دفاع سوريا داوود راجحة ونائبه أصف شوكت / حركة أحرار الشام الإسلامية سلفية متشددة / أنصار الشام / لواء الحق / مجلس شورى المجاهدين / جيش المجاهدين والأنصار / كتيبة المهاجرين / تنظيم القاعدة / لواء شهداء دوما / لواء تحرير الشام / كتيبة الصديق / كتيبة أبو رعد / لواء المنصورة / جيش الصحوة / لواء صقور الحق / لواء عاصفة الشمال وعشرات غيرها . أه لو انتصرت تلك الميليشيات التكفيرية هذه على بشار ، لتحولوا إلى ماردر ربما يحجب الشمس عن المنطقة العربية ، سيشعرون بالقوة والفخر وينتفخون ، موجة " جهادية " جديدة ستجتاح المنطقة بعد سقوط سوريا فى أيديهم ،

سيتمادون في " جهادهم " ويستنزفون المنطقة العربية ، حربهم هذه ربما لا تنتهي قبل ربع قرن ، لو انتصرت جماعات الكلاشكوف والمصحف ، سوف تشتعل حربا جديدة بينهم وبين الجيش الحر الذى انشق عن جيش سوريا فى بداية الثورة ، وآه لو انتصر فيلق القدس الإيرانى الذى يحارب مع بشار ، فسوف يصيبه الغرور ، ربما يفكر فى غزو دول مجاورة فى المنطقة وخاصة فى الخليج ، تنظيم داعش يعلن اليوم ٣٠ يونيو ٢٠١٤ إقامة " دولة الخلافة الإسلامية " ، الذكرى الأولى لثورة مصر على الإخوان واختيار السيسى رئيسا ، وتنصيب المدعو أبو بكر البغدادى خليفة للمسلمين ، بعد أن أعطوه البيعة ، داعش رسمت لها خريطة سوداء تضم الوطن العربى ، دوما أهم معاقل التكفيريين فى سوريا ، ٦٠٠ مقاتل آخرين من القاعدة يدخلون سوريا عن طريق تركيا ، حزب إخوان موريتانيا يدعم القاعدة فى سوريا ، صحيفة الديلى تلجراف البريطانية تنشر يوم ١١ أبريل ٢٠١٤ ، أن دفعة من الشباب المسلم البريطانى المتشدد ، تغادر بريطانيا كل شهر ، بدعوى نصره الإسلام فى سوريا ، الاستخبارات البريطانية mi6 تقول أن ٥٠٠ شاب مسلم بريطانى على الأقل يحاربون الآن فى سوريا ، صحيفة الجارديان البريطانية تعترف أن ٢٥% من نساء جهاد النكاح مع جماعات التطرف فى سوريا والعراق من فرنسا ، ٥٠ فتاة بريطانية فى صفوف داعش ، طائرات محملة بالأسلحة قادمة من السودان بتمويل قطرى للجماعات الإرهابية فى ليبيا ، على رأى داود أوغلو أيام كان وزير خارجية تركيا : الشعب السورى واقع بين مطرقة النظام وسندان الجماعات المسلحة ، يعلقون من يأسرونه من جنود النظام فى السقف ، موازيا للأرض ووجهه لأسفل ، بخطاف فى الظهر وخطاف فى الساقين ، ويأمرون الضحية بأن يرفرف بذراعيه كالخفاش الطائر . خطف على زيدان رئيس وزراء ليبيا ، دفعت السعودية بقوات درع الجزيرة لردع الشيعة فى البحرين عام ٢٠١٣ ، الجيش الحر يحارب بشار ، والتكفيريون يحاربون بشار ، وحزب الله اللبنانى يحارب مع بشار ، وكل لغرض فى نفس يعقوب . لبنان صار معبرا للتكفيريين ، وفيما بعد سيصير مأوى لهم ، هل وجودهم هناك يشكل قلقا لإسرائيل ؟ تركيا راعية الإرهاب لم تسلم من هجمات وتفجيرات القاعدة وأخواتها فى

اسطنبول وغيرها ، طبعاً لأن فيها حزب العمال الكردستاني يدعم بشار ، لم تشهد المنطقة العربية والإسلامية مذابح بشعة كهذه منذ هولاءكو وتيمور لنك والحروب الصليبية ، ثار بايت بين الإخوان وحافظ الأسد الأب الذي قتل ٥٠ ألفاً في حماه سنة ٨٢ بالمدمعية والطائرات ، عناصر داعش تدمر شجرة بلوط عمرها ١٥٠ سنة ، داعش يعدمون أطفالاً من سوريا في ميدان عام ، داعش يقتلون الناشطة سميرة النعيمي لأنها وصفتهم بالهمج ، داعش يطلقون النار على المدنيين عشوائياً في سوريا ، داعش تقوم بتصفية عرقية لعشائر البونمر في العراق ، لأنهم شكّلوا مجموعات مسلحة باسم " الصحوات " لقتال عناصر القاعدة عامي ٢٠٠٦ ، ٢٠٠٧ ، ولما انقطع عنهم الإمداد الأمريكي أصابهم الضعف ، الصين وروسيا وإيران يدعمون بشار ، وثأر قديم بين الروس والتكفيريين ، أمريكا وإسرائيل وتركيا وقطر يدعمون التكفيريين ، الأمة تتداعى ، الجماعات التكفيرية يلقون بالأسرى من فوق البنايات ، القاعدة توزع فيديوهات الإعدام على الملأ ، الجيش الحر ينصب الصواريخ على العمارات فتأتى الطائرات وتقصف المدن ، كتاب " الكلب العاوى . يوسف القرضاوى " لمؤلفه الشيخ اليمنى مقبل بن هادى الوادعى . السعودية ضد إيران وضد بشار ومع مصر ، وقطر ذراع لأمريكا ، وعُمان مع إيران ، يجريان مناورات عسكرية مشتركة ، ربما اتقاء لشرها ، وإيران ضد مصر ، وإيران تتربص بالخليج ، ومصر تبحث عن الذات ، وليبيا بين مفرمة القبائل وميليشيات اللحي المسلحة ، واليمن على الصخرة بين القاعدة والحوثيين ، ولبنان التائه في دهاليز الطائفية ، والسودان الضائع بين الإخوان والمتمردين ، أغنى دولة في أفريقيا وأفقر دول العالم ، وتونس بين الإرهاب ومحاولات الخلاص من الإخوان ، تونس تبحث عن الذات هي الأخرى ، والعراق بين الطائفية وميليشيات القاعدة وداعش ، وأفغانستان وباكستان بين القاعدة وطالبان والأمريكان ، والصومال بين عقوبة الجلد والجلد على العظم ، ١٢٠٠ تكفيرى أردنى يحاربون فى سوريا ، تركيا توقف ضخ مياه الفرات إلى سوريا بتعليمات أمريكية ، العثمانيون الجدد بقيادة أردوغان الطمعان فى الخلافة ، حدودنا مع ليبيا أكثر من ١٠٠٠ كيلومتر ، الخطر القادم من ليبيا ، والخطر القادم من الشرق ، غزة وإسرائيل

، ليبيا ، الغزاة بين أنياب الذئاب ، لابد أن تنزلق ليبيا البترول إلى حرب أهلية فتدخل قوات أجنبية ، محمود جبريل رئيس وزراء ليبيا أيام الثورة على القذافي يقول : عناصر مسلحة من ١٢ جنسية يقاتلون اليوم فى ليبيا ، التلاميذ يتسربون من مدارسهم وينضمون للمليشيات ، ٣ آلاف دولار للفرد مقابل قيامه بعملية إرهابية ، هاربون من العدالة من دول آسيوية وإفريقية وعربية دخلوا ليبيا وانضموا للمليشيات ، الإخوان كانوا يريدون إقامة الخلافة من مصر ، بل يريدون إقامتها من ليبيا ، وداعش تريدها من العراق ، والنصرة تريدها من سوريا ، وشباب المجاهدين يريدونها من الصومال ، وطالبان من أفغانستان ، والقاعدة تريدها من اليمن ، والحوثيون يريدون حكم الملالي فى اليمن ، وبوكو حرام يريدونها من شمال أفريقيا ، إعدامات ميدانية نفذتها داعش هذا الشهر فى ١٦٠ عراقيا ، عناصر من داعش يوقفون ٣ شاحنات على الطريق الدولى فى العراق ، يُنزلون السائقين وينظرون فى هوياتهم ، يسألونهم : الفجر كم ركعة ... ؟ اجهر بالأذان ... ، أنتم شيعة ؟ ومن النصيرية ؟ تعالوا ، اقعدوا ، وشك هناك ، قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة ، طراخ طراخ طراخ فى الرعوس ، لايزال فيهم الروح ، طراخ طراخ حتى آخر نفس ، تكبير .. الله أكبر الله أكبر ، بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على رسول الله ، قال الله سبحانه وتعالى " قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم " ، ها هم ثلة ، جماعة من نظام بشار الأسد الفاسد ، ها هم مجموعة من المرتدين ، سيتم قتلهم بأيدي إخواننا من جنود الدولة الإسلامية بالعراق والشام ، بإذن الله وبفضل الله سبحانه وتعالى ، خلافة على منهاج النبوة ، بسم الله ، طراخ طراخ طراخ طراخ طراخ ، تكبير ، الله أكبر الله أكبر ، يتقربون إلى الله بذبح الناس ، عناصر داعش يحرقون كنيسة فى الموصل بالعراق عمرها ١٨٠٠ سنة . داعش يقتلون المئات من المسيحيين والأزديين ويطردونهم من المناطق التى استولوا عليها ، إما الجزية أو الدخول فى الإسلام أو مغادرة البلد بملابسهم التى على أجسادهم فقط . داعش يقولون بأن الحج وثنية ويجب هدم الكعبة ، داعش يهدمون مرقد الأنبياء والأولياء فى الموصل بالعراق ، داعش تستولى على أسلحة ٣ فرق عسكرية عراقية ، مجموعة من النساء المنتقبات يُشغلن " كتيبة الخنساء

" ، تقودها امرأة من تونس اسمها أم ريان ، يحملن السلاح والعصى مع داعش فى العراق وسوريا ، يفتشن النساء عن اللباس الشرعى ، ويضربن المخالفات على أردافهن ، وللكتيبة مهمة أخرى هى البحث عن زوجات لعناصر " الجهاد " ، رئيس وزراء تونس يعلن عن فتيات تونسيات مع عناصر داعش والنصرة ، داعش يحرقون ١٢٠٠ مخطوط نادر فى كنائس العراق ، داعش يحتجزون الآلاف من الأسر الأزيدية منذ ٥ شهور على جبل سنجار بالعراق ، داعش يخطفون ٢٠٠ من تلاميذ المدارس ، داعش يعدمون ١٥٠٠ جندي عراقي ، داعش يقولون أن أحاديث نبوية بشرت بخلافة أبو بكر البغدادي ، داعش يأسرون ١٠٠٠ امرأة إزيدية ، داعش يبيعون ٧٠٠ امرأة من الأزيديين فى مزاد علنى بـ ١٥٠ دولار للواحدة ، وفى تقرير للأمم المتحدة أن عناصر داعش قتلوا ٢٤٠٠ شخصا فى العراق خلال شهر يونيو ٢٠١٤ فقط ، وقالت صحيفة ديلى ميل البريطانية أن داعش هى التنظيم الأسوء والأشد وحشية وتطرفا فى تاريخ الجماعات المتطرفة ، فى ١٥ ديسمبر ٢٠١٤ ، حركة طالبان تقتحم مدرسة لأبناء العسكريين فى باكستان ، تقتل ١٤١ طالبا ، وتصيب أكثر من ١٠٠ طالب ، ويحتجزون المئات كرهائن .

١- والعشرية السوداء فى الجزائر : سنوات الجمر والنار ، من ١٩٩٢ / ٢٠٠٢ ، فى الانتخابات التشريعية عام ١٩٩١ أوشك التيار الإسلامى على الفوز ، قام الجيش الجزائرى بإلغاء نتيجة الانتخابات خوفا من فوز الإسلاميين ، فى العام التالى اشتعلت فى البلاد موجة من المذابح الجماعية وحرب العصابات ، قام بها جماعات متشددة مسلحة ، كالحركة الإسلامية المسلحة / جبهة الإنقاذ الإسلامية / الجماعة الإسلامية المسلحة . ميادينها الجبال والغابات وتجمعات القرى والمدن ، وكما أن ومراكز ودوريات الجيش والشرطة ، أعلنت هذه الجماعات الحرب على الجزائر الكافرة شعبا وجيشا وشرطة ، فى بداية الصراع كان الناس فى الجزائر يتعاطفون معهم بدافع العاطفة الدينية ، اعتمدت الجماعات المسلحة على فتاوى تكفير الدولة ، فولغوا فى الدم الجزائرى ، اغتياالات واعتقالات واختطافات وتدمير وحرق المنشآت ، حقول القمح والزيتون والأسواق والتجمعات والمساجد ، وذبح الخطباء الذين ينددون بهم ،

وقتل وتصفية عائلات الجيش والشرطة ، عائلات قُتلت بيد أحد أولادها ، فى البيت الواحد تجد جندياً نظامياً وشقيقه الإرهابى ، الذبح وقطع الرأس هو الشائع فى عملية التصفية الجسدية عند الجماعات الإسلامية ، وكان التكفير هو المبرر الجاهز للذبح ، الذبح للكبار وتحطيم رءوس الأطفال ، أبادوا قرى بأكملها ، حتى عام ١٩٩٤ وصل عددهم ٤٠ ألف إرهابى ، وكان الجيش الجزائرى فى حالة من الضعف ، تدريباً وتسليحاً وعدداً ، فى حين تسلحت الجماعات بأسلحة متطورة ، استخدم الإرهابيون الأطفال دروعاً بشرية ، وكانوا يفتحون الجثث ، يهجمون على القرى النائية فجراً ، فيحرقونها ويقتلون كل سكانها ، يخطفون النساء غنيمة لهم ، ويستولون على البنوك ، وهو ما تفعله داعش اليوم ، أخذت تلك المذابح مساحة واسعة من الإعلام العربى والعالمى أيامها ، كالتى تحيط بتنظيم داعش اليوم . كل هذا تحت شعار إقامة الدولة الإسلامية ، استمرت هذه المذابح والفظائع حتى توقفت فى عام ٢٠٠٢ ، راح ضحيتها ٥٠٠ ألف مواطن ، مابين قتيل وجريح ومفقود ومغتصبة . أما الخسارة المادية للجزائر فكانت أكثر من ٢٢ مليار دولار ، ونذكر من تلك المذابح : مجزرة حوش خميستي فى ٢١ ابريل ٩٧ مقتل ٩٣ قروى فى ٣ ساعات ، مجزرة تاجينا فى ٨ ديسمبر ٩٨ مقتل ٨١ مدنى ، مذبحة قرية الرايس عام ١٩٩٧ تم ذبح ٤٠٠ من أهل القرية ، مذبحة ولاية غيلزان عام ١٩٩٨ تم ذبح ١٢٨٠ من أهالى الولاية ، مذبحة قرية بنى طلحة ١٩٩٧ تم ذبح ٤٠٠ مدنى ، مذبحة قرية بنى على ١٩٩٧ تم ذبح ١٠٠ ، مذبحة قرية سيدى حميد عام ١٩٩٨ تم ذبح ١٠٣ ، وهذا جزء من قائمة دموية طويلة . وقالت مصادر أن تلك العشرية السوداء بدأت من الثكنات العسكرية ، بعد أن تحولت تدريجياً إلى مساجد ، يؤمها أئمة ودعاة ممن يؤدون الخدمة العسكرية الإجبارية ، حيث كانوا يقدمون الدروس والحلقات الدورية فى العقيدة والفقه والحديث النبوى وتحفيظ القرآن ، ودراسات لكتب سيد قطب ، ومجلات جهادية أفغانية . لقد عاد الجنود لأهاليهم عند نهاية الخدمة ، ملتزمين ، وأطلقوا لحاهم ، وكأنهم عائدون من جامعة إسلامية وليس من الجيش . وجاءت شهادة ضابط المظلات حبيب سواعدية

، لتدين الجيش الجزائري فى كثير من المشاهد الفظيعة لتلك الحرب القذرة كما أطلق عليها . (٣٤)

٢ — بوكو حرام ، الحياة نفسها حرام : نيجيريا ، صحيح هى ليست فى نطاق الشرق الأوسط جغرافيا ، لكنها فى نطاق بقعة الدم الكبرى التى تتسع اليوم باسم الدين فى القارتين المظلومتين ، آسيا وأفريقيا ، عدد سكانها حوالى ١٥٤ مليون ، يشكل المسلمون ٥٠ ٪ من السكان . يحدث فيها اليوم نفس ما يشبه السيناريو الجزائرى الأسود ، تقوم به الآن جماعة اسمها بوكو حرام ، ومعناها بلغة الهوسا " التعليم الغربى حرام " ، وهم مجموعة من الطلبة الذين تخلوا عن الدراسة والشباب العاطل ، أطلقوا عليهم طالبان نيجيريا ، أعلنوا قيام دولة إسلامية فى شمال شرق نيجيريا ، تأسست عام ٢٠٠٢ بدأت نشاطها الدموى عام ٢٠٠٩ ، ومن جرائمها : خلال عام ٢٠١١ قتلت ٢٥٠ مسيحى حرقا ، خلال شهر أكتوبر ٢٠١٣ قتلوا ١١٥ مواطنا ، ومن يناير ٢٠١٤ حتى شهر مارس قتلوا ١٥٠٠ مواطن ، ويوم ٧ أبريل ٢٠١٤ قتلوا ٣٠٠ شخصا من قرية واحدة فى ليلة واحدة ، ويوم ١٠ مايو ٢٠١٤ خطفوا ٢١٩ طالبة من مدرسة للبنات وقتلوا ٤٧ وأصابوا ٧٩ فى طابور الصباح بإحدى المدارس ، وقال أبو بكر شيكاو زعيم الجماعة أنه سيزوجهن بالإكراه لأعضاء الجماعة ، و يبيع بعضهن حسب الشريعة ! ، بعدها بيومين قتلوا ٥٠ شخصا من قرية واحدة ، أجبروا ٤٨٠ جندى ن الجيش الحكومى على الهروب إلى الكاميرون ، يحتجزون أكثر من ٥٠٠ امرأة (٣٥)

٣ — اليمن .. تورا بورا العربية : سقط " اليمن السعيد " فى قبضة الحوثيين ، يا ألف خسارة على ثورة عبد الله السلال فى مطلع ستينيات القرن الماضى ، وعلى آلاف الشهداء الذين سقطوا فى هذه الثورة من الجيش المصرى ، لم تتحرك اليمن خطوة واحدة منذ عصر الإمام البدر ، العرب جميعاً يسرون فى أحذيتهم محلك سر على مدى مئات السنين ، جلابيبهم فقط هى التى تتغير ، " الإسلاميون " كشَّروا عن أنيابهم لشعوبهم الإسلامية بعد سقوط الديكتاتوريات ، تنظيم القاعدة تدرب فى جبال

تورا بورا بأفغانستان ، وجاء ليمارس هواياته فى القتل والذبح فى جبال اليمن ، سنوات طويلة من المفخخات والتفجيرات ، وفى أثناء كتابة هذه السطور ، وفى يوم ٩ أكتوبر ٢٠١٤ ، انتحارى بحزام ناسف يفجر نفسه فى ميدان التحرير فى قلب العاصمة صنعاء ، فيسقط أكثر من ٨٠ قتيلًا وعشرات المصابين . وكشر الحوثيون عن أنيابهم ، ٢٧ % من السكان يسيطرون على ٦٥ % سُنَّة اليمن ، فهم منظّمون عقائديون انتحاريون مسنودون من إيران ، الشيعة فى المنطقة صاروا أكثر تنظيمًا وأكثر قوة من السُنَّة ؟ وصار اليمن بين سندان الحوثيين ومطرقة القاعدة ، الحوثيون .. السرطان الجديد الذى نشط فى جسد اليمن ، الحزب الإيرانى بلسان عربى ، طائفة زيدية شيعية ، يهتفون ثورة حسينية ، يسيطرون الآن على العاصمة صنعاء ، وعلى مدينة الحديدة على مضيق باب المندب ، وكانت الطامة الكبرى أن يقتحموا وزارة الدفاع ، جلسوا بجلابيبهم وعمائمهم وأقدامهم شبه الحافية على كرسى وزير الدفاع ، هل تطوق الشيعة السعودية من اليمن جنوبا والعراق شمالا وساحل الخليج شرقا ؟ هل سيكون الحوثيون مقلب إيران الذى سينهش السعودية من الجنوب ؟ السعودية العدو التاريخى لإيران سياسيا وعقائديا . وهل ستسيطر إيران — بواسطة الحوثيين — على مضيق باب المندب جنوب البحر الأحمر ، مما يؤثر على قناة السويس ؟ هل صار اليمن جندى المرور الشيعى على مضيق باب المندب ؟ ما كل هذه الضغوط الواقعة على مصر ؟ باب المندب مسألة دولية وليست مصرية فقط ، عناصر القاعدة فى اليمن يرحمون الرجال والنساء فى حفرة حتى الموت لمجرد الاشتباه فى الزنا ، الحوثيون فى اليمن يقتحمون المنازل لاتخاذها دروعا بشرية ، والقتل الفورى لمن يمنعهم ، يهدمون المساجد بعد نهبها ويحرقون المزارع ، احتلوا الوزارات والمؤسسات ، وسيطروا على الكثير من فرق وألوية الجيش الحكومى ، الدولة القوية خير وأحب إلى الشعب من الدولة الضعيفة ، أين الجيش اليمنى ؟ نجح الغرب والصهيونية فى إيقاعنا فى وحل المذاهب ، حرب دينية تجتاح العالم العربى والإسلامى . كان النصف الثانى من القرن العشرين فى العالم العربى ، هو عصر الانقلابات الاشتراكية والقومية العربية والعروبة ، والتى بخرها الاستبداد ، فجاءت ثورات مطلع الواحد والعشرين

لتكسر رهبة الدكتاتوريات ، ليكون القرن الواحد والعشرون هو عصر الدين المسلح ، عند أى حد سيتوقف الذئب الشيعي ؟ والوحش السنّي ؟ كان الخوف من انقسام اليمن شمال وجنوب ، فصار اليمن الآن محطة لانطلاق الشيعة من الجنوب على قبور أبى بكر وعمر وعائشة فى وسط الجزيرة ، ستكف إسرائيل — مؤقتا — عن التوسع ، أما إيران فلن تتورع ولن تختشى ، ستحاول توسيع رقعة الشيعة على الأرض العربية ، وفى لحظة ما ستتدخل إسرائيل ، توسع مقابل توسع ، وربما يتطور لصدام عسكرى ، العالم السنّي اليوم مهلهل وليس له مخالب .

٤ — الصومال .. الشريعة والمجاعة : وتحريم أكل السمك وركوب الجمال ، بعد سقوط الرئيس الصومالى سياد برى فى يناير ١٩٩١ حدثت الفوضى العارمة وغاب الأمن فى الصومال ، العواقب الطبيعية بعد سقوط الديكتاتوريات ، جاء رجل أزهرى صومالى اسمه محمد معلم حسن ، وأنشأ مع شيوخ القبائل محكمة شرعية ، فأحبطها الجنرال محمد فارح عيديد ، وفى عام ١٩٩٤ تأسست محكمة شرعية عشائرية فى العاصمة مقديشو ، برئاسة الشيخ على محمود طبرى ، بسطت نفوذها على المنطقة ، لأنها استعانت بميليشيات مسلحة لتنفيذ أحكامها . حتى عام ٩٧ انتشرت المحاكم المماثلة فى ربوع الصومال ، بدأت الفكرة لتطبيق الأمن والعدالة المفقودة ، كانت الكارثة فى تلك الميليشيات المسلحة ، غير النظامية ، التى لا يحكم عناصرها غير التشدد والتعصب . غابت الدولة . راحوا يفرضون الإتاوات على المواطنين بحجة أنهم يحمون حياتهم ، فى عام ٢٠٠٥ ترأس المجلس الأعلى " لحركة المحاكم الإسلامية " الشيخ شريف شيخ أحمد ، استطاعت تلك الحركة فرض الأمن نسبيا بين المواطنين ، إلا أن الفوضى لاتزال تجتاح الصومال ، بلد عانى من غياب الحكومة المركزية لسنوات طويلة ، وبالفعل قاموا بتطبيق الشريعة الإسلامية على قطاع الطرق واللصوص والسلب والنهب والزناة وتارك العبادات ، كل حسب جريمته ، قطع يد ورجم وإعدام علنا أمام الناس . وبلغت أعداد عناصر تلك الميليشيات حوالى ٣٠ ألف ، يقول شريف شيخ أحمد فى مقابلة مع شبكة بى بى سى " المحاكم ليست حركة

سياسية ، بل هى شكل من أشكال الثورة الشعبية فجرها الشعب الصومالى ، بعد أن يئس من الفوضى والقتل والنهب والخطف أكثر من ١٦ عاما ، ونريد تسليم السلطة للشعب .

= وتقوم أمريكا بدعم الحركات المعارضة للمحاكم ، بالمال والسلاح والمعلومات والأجهزة ، قالت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية يوم ١٧ مايو ٢٠٠٦ ، أن واشنطن تدعم سراُ أمراء الحرب فى الصومال ، وجاء فى مجلة أفريقيا كوفيد نشال أن وكالة الـ سى أى إيه ضخت آلاف الدولارات إلى الصومال لمحاربة المحاكم الإسلامية ، وفى عام ١٩٩٣ استطاعت المقاومة الصومالية والميليشيات هزيمة أمريكا وطردها من الصومال .

= وتعيش الصومال منذ سنوات طويلة مرحلة زحف الناس عل بطونهم من الضعف والهزال ، على وجوههم الذباب الذى يعيش فى أنوفهم ، ومع ذلك تقيم عليهم المحاكم الإسلامية " حدود الله " ، وكان عمر بن الخطاب قد عطل إقامة الحدود فى أعوام المجاعة ، صارت طلقات الرصاص هى " موسيقى مقديشيو " كما وصفها مسلح صومالى يطلق الرصاص فى الهواء مباهاة ، اشتعلت الفتنة والخلافات والنعرات القبلية ، ووقع الصومال بين مطرقة تجار الحرب والقبلية وتشدد الإسلاميين والمؤامرة الأمريكية ، والتكفير هو اللغة السائدة أيضا ، واشتعل صراع جديد هو القتال بين شباب المحاكم الإسلامية ، وحركة جديدة هى " الشباب المجاهدين " ، وراح أمراء و تجار الحرب يديرون العملية الأمنية هناك ، فلا تستطيع السير فى الصومال دون حراسة مدفوعة الأجر ، الميليشيات يحمونك مقابل المال . وصارت الصومال ساحة كبيرة لتصفية الحسابات ، بين القبائل والناس ، وبين الدول الإقليمية والمجاورة ، والغريب فى هذا الشعب الجائع ، والناس هناك جلد على عظم ، أنهم يُحرّمون أكل السمك ، وهم يملكون حوالى ٣ آلاف كم شواطئ على المحيط الهندى ، كما يُحرّمون أكل الدجاج والبيض ، ويقطعون المسافات الطويلة سيراً على الأقدام ، فركوب الجمال من أكبر المحرمات عندهم .

٥ — **حَاخَامَاتُ الْإِسْلَامِ فِي إِيرَانَ !!** : الدولة الدينية الوحيدة في العالم اليوم ، شكلاً ومضموناً " ، وإسرائيل في الطريق " ، الحسينية الكبرى ، نموذج للمذهبية البغيضة ، وإن كان أهل السنة والجماعة السلفية غير مبرئين منها ، عمائمهم عنصرية ، فالعمامة السوداء يلبسها من هم من نسل الإمام علي بن أبي طالب ، والبيضاء يلبسها من ليسوا من نسله . ولكل لون أيديولوجية ، ثورتهم الإسلامية صنعت قوة تصادمية للعالم وأفقرت الشعب ، غلاة في تطرفهم وكرهيتهم للخلفاء الثلاثة الأول ، ولصحابة رسول الله وزوجاته ، جعلوا من عليّ كرم الله وجهه ، مرة إلها ومرة رسولا ومرة ولياً ، قامت دولتهم الدينية بعد واحدة من أكبر الثورات الشعبية في القرن العشرين ، لثسقط الشاه محمد رضا بهلوي في ١٩٧٩ ، وقامت الجمهورية الإسلامية ، وحظيت بتأييد واسع ، لكن الأئمة لم يحافظوا على سماحة الإسلام الذي حشروه في ثورتهم وفي جمهوريتهم ، انتفت عندهم المرونة ، هي واحدة من أكثر الدول تنفيذاً لحكم الإعدام ، في عام ٢٠١٢ فقط تم إعدام ٥٨٠ شخصاً ، بينما في ٣٧ عاماً هي حكم الشاه تم إعدام ٦٢١ فقط ، صنعوا القلاقل والاضطرابات والارتباك في المنطقة العربية — اليمن والبحرين والإمارات والسعودية ، والتضييق على الحريات ومنع الفنون والتضييق على النساء في حرية الملبس والمظهر ، قمع المرأة ، ومنع استعمال الأنترنت ، والانتهاكات بإهانة الإسلام ، ديمقراطية الانتخابات فقط ، تقدم تكنولوجيا على حساب الحرية ورغيف الخبز ، نظام يعادى شعبه كما يقولون هناك ، مثال للدولة الدينية القمعية ، قال المراقبون أن إيران صارت سجنًا كبيراً ، ضاقت السجون بنزلائها ، سجن " قزل حصار " طاقته ٥٠٠٠ سجيناً به ٢٢٠٠٠ سجين ، وسجن " بندر عباس " طاقته ٤٠٠ سجين به ٤٠٠٠ سجيناً ، وسجن " دستگرد " في أصفهان طاقته ٤٠٠٠ به عشرة آلاف سجيناً ، ولإثارة الرعب والخوف في نفوس الناس ، تتبنى حكومات الملالي عقوبات وحشية مثل فقء العين وقطع أصابع اليد وقطع الأذن ، غير الجلد والرجم والتعذيب بأبشع الطرق ، هناك ٦٠ جهة أمنية تمارس نشاطاتها بوحشية وقسوة ، والإعدامات بالجملة ، في سبيل الحفاظ على " الجمهورية الإسلامية " . ويتم تشييع الشباب والرجال والنساء عبر شاشات قنواتهم ،

ويردد طالب التشيع وراء المُلاقئلا :، وأشهد أن عليا ولي الله ، إنى أبرأ إلى الله من أبى بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة وحفصة ، وأشهد أنهم فى النار . صحيح مثلها كثير فى العالم الثالث القامع للحرىات جامد الفكر، ولكن أن تكون جمهورىة إسلامىة ، فمعناه أن هذا هو الإسلام . يقول المؤرخ الأمريكى برنار لويس : بعد الثورة الإىرانىة ، اكتشف الإىرانيون أن حكم الطغاة الأنقیاء والمتدینین ، قد يكون بفضاعة حكم الطغاة غیر الانقیاء ، بل أسوء منه .

٦ — السودان ، الشریعة لتقسیم البلاد : فى ٣٠ یونیو ١٩٨٩ ، انقلب عمر البشیر وضباطه على حكومة الصادق المهدي المدنية ، وأعلنوا السودان جمهورىة إسلامىة ، وقالوا إن انقلابهم مشروع إسلامى ، وبالمناسبة لم یعلق الغرب وقتها بكلمة واحدة على هذا الانقلاب الحقیقى ، وشرعوا فى تطبیق الحدود ، مع القهر والاعتقالات والجوع والفقر ، وأعلن النظام الإسلامى الجهاد ضد " الجنوب المسیحى " ، ویعلن البشیر أن السودان عرب ومسلمون فقط ، ولاتعددیة فى السودان . وكانت النتيجة هى تقسیمه إلى شمال وجنوب ، قالوا لینفصل الجنوب عن الشمال لکی یصیر السودان دولة إسلامیة صافیة ، وها هو فى الطریق للتقسیم إلى دویلات أخرى .

= حوالى ٢ ملیون كم ٢ أراضى زراعیة خصبة ، تترقق خلالها میاه النيل بفروعه ، یرتع فیها ٣٠ ملیون إنسان فقط ، آیهما أجدى وأنفع ، بل وأمر به الله ، اقتتال القبائل والصراع الطائفى ، موضوعه الشریعة وتطبیق الحدود والدولة الإسلامیة ، والتعنّت ضد الدیانات شریكة الوطن ، والفقر والجوع والمرض وضعف الدولة . أم عمارة الأرض وزراعتها واستغناء الدولة والناس عن العدو والصدیق ؟ وإعداد القوة والبأس ، آیهما أجدى وأنفع وأمر به الرب ، التتطع والتشدد والجدال ، أم ضرب الأرض بالفأس ؟

= والغریب أن یتتطع الإسلامیون بتوحید الأمة وإقامة الخلافة ، فإذا هم یسیرون نحو تقسیم بلادهم إلى دویلات .

٧ - أفغانستان .. لعنتان فى الرأس : بوذا و ١١ سبتمبر ، فبعد سقوط الجمهورية الأفغانية عام ١٩٩٢ ، عمت الفوضى وسادت شريعة الغاب . وفى عام ١٩٩٤ ظهرت جماعة من طلبة الشريعة المتشددين أطلقوا عليها اسم طالبان ، بزعامة الملا محمد عمر ، أعلنوا تأسيس إمارة أفغانستان الإسلامية ، وأعلنوا الحرب على البشر والحجر ، حرّموا كل مظاهر المدنية الحديثة ، السينما والأغاني وسائر الفنون ومنعوا خروج النساء ، فى عام ٢٠٠١ قاموا بتخطيط التماثيل ومنها تماثيل بوذا ، المنحوتة فى الصخر منذ ١٥٠٠ سنة ، استعطفهم العالم ، وتوسطت لديهم حكومة باكستان وحكومات عربية ، أن يتركوا هذه الآثار دون جدوى ، فمن فى العالم الإسلامى اليوم يقبل السجود لتمثال ؟ بدأ نشاطهم حين علم الملا عمر باختطاف فتاتين ، فجمع قوة من ٣٠ رجلا واستطاع تخليصهما ، وعلق قائد عملية الخطف على المشنقة ، ثم قام بإعدام امرأة متهمه بالزنا فى العاصمة كابل ، نظام الفتوة المعروف فى روايات نجيب محفوظ عن الحارة المصرية القديمة ، وذلك لانعدام الدولة القوية . وبعد اتهام تنظيم القاعدة فى تفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ فى أمريكا ، وبحجة القضاء على الإرهاب ، هجمت أمريكا على أفغانستان ودمرتها وقتلت آلاف المدنيين ومزقت البلاد .

= وفى صحيفة ديلى تليجراف البريطانية يعترف حافظ صديق الله حسانى ، حارس الملا محمد عمر ، والذى هرب إلى باكستان بعد فظاعة ما صنعت يداه بأوامر قادته ، أن تعليمات قادة الحركة له " يجب أن تكون معروفاً بالوحشية لكى يرتعد الناس منك ، فى أى مكان تحل فيه ، تقوم بالضرب والتجويع ، إيحث عن طرق جديدة للتعذيب ، الصراخ سوف يخيف الغربان فى أوكارها ، وإذا عاش الشخص بعد التعذيب ، فلن يرنّ النوم مرة أخرى " ويقول الحارس : الرعب والفظائع ترتكب باسم الدين ، دخلتُ الحركة مرغما ، حينما اعتقلوا جدى البالغ من العمر ٨٦ سنة ، واشترطوا للإفراج عنه أن يتطوع فى الحركة أحد أفراد العائلة . كنت فى الشرطة السرية ، كنا نقبض على من يشاهدون الفيديو ومن يلعب الورق ومن يربى طيور زينة فى أقفاص ، ونقبض على غير الملتحين ، وعلى أى امرأة تخرج من بيتها . حتى الأولاد الذين يلعبون بالطائرات الورقية ، نقوم بضرب الفريسة حتى يسيل منه الدم ، ونحبسه فى

غرفة مليئة بالحشرات بلا ماء ولاطعام ، أو نتركه واقفا على رأسه ، أو نعلقه فى السقف من رجليه متدلّيا ، أو نصلبه على الصليب ، أو نرمى له الخبز بعيدا ونأمره كى يحبو نحوه ، ونقوم بكتابة تقارير عن الإبداع فى التعذيب . أبشع ما رأيته هو رجل ضربناه حتى تقطع جلده ، وكنا نحشو جروحه بالملح ، لنسمع صراخه . ويواصل قائلا : كان الملا عمر متوسط القامة ، يميل إلى السمنة ، له عين صناعية خضراء لا تتحرك ، يجلس على سرير ويصدر تعليماته للناس ويعطيهم الدولارات من شنطة حديدية ، لا يتحدث كثيرا ، وبالكاد يكتب اسمه ، أطلقوا عليه لقب الملا وهو لا يفقه شيئا من الإسلام . وكان يوزع على أعضاء التنظيم عقود زواج " على بياض " ممهورة بتوقيعه ، فيتزوج عضو الحركة كما يحب .

= وتغتنل حركة طالبان الكاتبة الهندية سوشميता باترجى ، فى سبتمبر ٢٠١٣ فى شرق أفغانستان ، لأنها قامت بجمع وتوثيق جرائم الحركة اثناء توليها الحكم فى التسعينات ، اقتحموا عليها بيتها وأطلقوا عليها عشرين رصاصة بعد أن قيدوها واقتلعوا شعرها ، ومما كتبتة قبل قتلها : بات ارتداء النقاب إلزاميا ، والاستماع إلى الإذاعة والموسيقى ممنوعا ، وغير مسموح للنساء بالخروج حتى للأسواق ، وعلى المرأة كتابة اسم زوجها بالوشم على ذراعها اليسرى .

٨ — حاخامات إسرائيل .. لحيّ تقطر دماً :

= إسرائيل أكبر وأقوى جماعة إرهابية فى الشرق الأوسط ، إن لم يكن فى العالم كله ، أكثر من 5 مليون صهيونى ، وأكثر من 200 رأس نووية ، جماعة إرهابية فى صورة دولة ، قامت على أنقاض شعب فلسطين ، زرعوها لتكون حصوة فى مخ العرب ! . لادخل لهم بيهودية النّبي موسى ، توراتهم هى تلمودهم الذى وضعوه ، فيه كل مايبرر الاستيطان والقتل ، حاخاماتهم أنبياء لكل عصر ، هم مصدر تعصب الشعب اليهودى ، ومصدر الوحي للقادة السياسيين والعسكريين ، يباركون حروبهم ، ويعلقون فتاويهم فى رقاب الجنود والضباط . ونجد أن هناك شبها كبيرا بين حاخامات اليهود فى إسرائيل ، وبين المراجع الدينية ، أو الأئمة ، فى إيران من جهة

، وبينهما معاً ، وبين القساوسة والكهنة فى أوربا قديماً ، من حيث الهيمنة على الحكام ، وعلى الشعب باسم الدين .

= ويعترف إسرائيل شاحاك ، ونورتون ميزفينسكى ، مؤلفا كتاب " الأصولية اليهودية فى إسرائيل " أن اليهود يعتقدون أن الله يسكن فى كل ذرة فى الجسد اليهودى ، وأن إسرائيل هى مملكة الله فى الأرض ، وأن كل يهودى هو المسيح ، وأن الدم اليهودى مختلف عن دم باقى البشر ، أو " الأغيار " كما يسمونهم ، حتى الروح اليهودية مختلفة عن أرواح باقى البشر ، كما يعتقدون أن الله خلق الكون من أجل اليهود ، وأن قتل العرب فريضة ، لقد زرع الحاخامات فيهم هذه المعتقدات = وتسعى إسرائيل فى هذه الأيام لإعلان يهودية الدولة ، بدفع من الحاخامات ، وبذلك تعمل على نقاء أرض إسرائيل من الفلسطينيين كما يقولون .

= وتدعو مجموعة من الحاخامات لجمع الفلسطينيين فى معسكرات وإبادتهم بكل الوسائل المتاحة ، حتى البهائم ، على اعتبار أنهم هم " العمالقة " الذين أوحى الرب إلى يوشع بن نون بقتلهم عندما دخل إلى أريحا عام ١١٩٠ ، وقد أكد ذلك زعيم التيار الدينى الصهيونى الحاخام موردخاى إلياهو ، فقال إن الفلسطينيين هم " عمالقة " القرن الحالى ، الذى أمر الرب بقتلهم ، وفى 13 يونيو 2008 ، أصدر 15 حاخاما برئاسة الحاخام الأكبر يعكوف يوسف ، فتوى صريحة لقتل الفلسطينيين وإبادتهم وهدم بيوتهم .

= وقد استخدم الأمريكيون فكرة الدين لإبادة الهنود الحمر ، وقالوا بأنهم عمالقة هذه الأرض ، كما استخدمها البيض أيضاً للسيطرة على جنوب أفريقيا .

= ويوقع فريق من الحاخامات على فتوى بإقامة تلك المعسكرات ، باعتبار أنها فريضة شرعية ، واعتبر المفكر الصهيونى أودى ألون أن الدعوة للقضاء على الفلسطينيين فى الكنائس اليهودية بات خياراً عملياً ، فالتوراة تلزم اليهود بمحو أى أثر " للعمالقة " أى الفلسطينيين .

= ويقول الدكتور عبد الفتاح محمد ماضى فى كتابه " الدين والسياسة فى إسرائيل " إن الحركة الصهيونية نشأت مستندة على أساس الدين ، لجذب اليهود من أنحاء العالم

، فتم استخدام الدين لتبرير الفكرة الصهيونية ، وقد شجعت فتاوى الحاخامات الجيش على ارتكاب أبشع الجرائم منذ عام ٤٨ وقبله ، ومن هذه الفتاوى ، فى 6 مارس 2008 وقّعت " رابطة حاخامات أرض إسرائيل " برئاسة الحاخام دوف ليؤور على فتوى تقول إن الشريعة اليهودية تبيح قصف منازل التجمعات الفلسطينية بدون تحذير ، ويقول الباحث فى الشأن الصهيونى حلمى موسى : هناك علاقة وطيدة بين الجيش والدين ، والدين والسياسة فى إسرائيل ، وأن إسرائيل أنشأها علمانيون على أساس دينى ، فنجمة داوود هى العلم ، واسم الدولة على اسم نبي ، وفى إحصائية لقسم القوى البشرية فى الجيش الإسرائيلى عام ٢٠٠٨ تقول بأن هناك % 60 من الضباط من التيار الصهيونى الأيديولوجى المؤمن بالفكرة الدينية ، ترتفع النسبة فى ألوية المشاة ، ثم القوات الخاصة ، ومن المتوقع أن يسيطروا على هيئة أركان الجيش فى السنوات المقبلة .

= ويضيف الدكتور ماضى " كان لانتصارات إسرائيل على الدول العربية ، دافعا للتيارات الدينية المتشددة لكى يعتقدوا فيما يقرأونه من التوراة والتلمود ، و ينظر التيار الدينى فى إسرائيل على أن ما حدث فى يونيو 67 كان معجزة إلهية ، وأنه هدية من الرب لليهود ، حتى أنه بعد هذا الانتصار ، صار هناك نفوذا أقوى للمتدينين والحاخامات ، فأصدروا الفتاوى بأن الاستيطان فريضة وواجب دينى على كل يهودى ، وأصبح التنازل عن الأرض ، وتفكيك المستوطنات ، أو مجرد التفكير فيها من الذنوب والخطايا ، واكتفت أحزاب التيار الدينى المتطرف بالخروج من الائتلاف الحكومى ، غضباً من شارون الذى انسحب من غزة ، ويجوز قتل رئيس الوزراء والوزراء الذين يرضون بالتنازل عن أرض إسرائيل الكاملة / أرض الميعاد .

= وكان قتل اسحق رابين رئيس الوزراء لأسباب دينية ، منها أنه اعتدى على حرمة يوم السبت المقدس ، بحضوره الاحتفال بقدوم طائرات أف 15 من أمريكا ، فيقول المتطرف إيجال ألون الذى قتله ، بأن الرب أمرنى بذلك ، ويقترح الطبيب المتطرف باروخ جولد شتاين الحرم الإبراهيمى أثناء صلاة فجر يوم ٢٥ فبراير ١٩٩٤ ، فيقتل العشرات ، بناء على فتاوى الحاخامات ، ويتمكن منه المصلون فيقتلوه ، فتقيم الدولة

جنازة مهيبة يحضرها رئيس الوزراء عزرا وايزمان ، لـ " القديس الشهيد " الذى قتل العرب باسم الرب ، ويقول الحاخام إسرائيل آرئيل فى حفل تأبينه " إن الشهيد المقدس باروخ جولد شتاين هو منذ الآن شفيعنا فى الفردوس " ثم يقول " لن يرث اليهود الأرض بمعاهدة سلام ، ولكن فقط بإراقة الدماء " .

= وفى رسالة نشرتها صحيفة معاريف قالت فيها إن حاخامات المستوطنات يفرضون فتاويهم على وزير الدفاع موشيه يعلون ، وأنهم يحتكرون الأنشطة التتقيفية لقوات الجيش ، بل لديهم فى الجيش مايسمى بالحاخامية العسكرية ، وهى التى تعمل على غسل مخ الجنود ، فتحولت الوحدات إلى ساحات لمحاضراتهم . وفى شهادة للواء احتياط زئيفى درورى ، بالقناة العاشرة الإسرائيلية ، قال فيها إن التيار الدينى قرر الوصول لقيادة إسرائيل ، ويصل الأمر لعرض معلومات عن البرنامج النووى الإيرانى على الحاخام الزعيم الروحى لحزب شاس " حزب المتدينين الشرقيين " حين أثيرت فكرة الهجوم على إيران .

= ويقول صالح النعامى المتخصص فى الشأن الصهيونى : أثناء الحرب الأخيرة على غزة ، أن العقيد عوفر فينيتور قائد لواء جفعاتى قال : إن الجيش يشن الحرب من أجل الحفاظ على قدسية رب إسرائيل ، ووجه رسالة لجنوده قال فيها : يارب شعب إسرائيل ، نحن ذاهبون للقتال من أجلك ، امنحنا بركاتك ، فنحن ذاهبون لقتال العدو الذى يندس اسمك .

= وقد بارك الحاخامات هجوم الجيش على لبنان عام 1982 ، فقال الحاخام يسرائيل آرئيل وقتها : لأن حدود إسرائيل تشمل لبنان وسيناء وسوريا وجزءا من العراق وجزءا من الكويت .

= ونعثر على وجه مشرق لليهودية ، والتسامح الأصلى للديانة ، يتجلى ، فيما راح يصرخ به أحد حاخامات اليهود المستتيرين ، فى وقفة تاريخية ، ضمت مجموعة من الحاخامات الذين يعيشون فى أمريكا ، وحشد من المواطنين ، وذلك أثناء انعقاد أحد مؤتمرات تضييع الوقت ، بين الفلسطينيين والإسرائيليين ، ونقله لنا المترجم إيهاب زيدان ، قال الحاخام : إننا ندعو الله فى كل يوم أن يُفكك دولة إسرائيل ، لكى نتعايش

سويًا في سلام مع العرب كما كنا في الماضي ، في القدس القديمة عاش اليهود مع العرب متجاورين ، ومعنا هنا بعض الأحرار الذين عاشوا في القدس القديمة ، ويشهدون كيف تعايش العرب مع اليهود في سلام ، فكانوا يتبادلون رعاية أطفالهم بعضهم بعضا ، عندما كان نساؤنا يذهبن لأداء مناسك صيام يوم الغفران ، كان المسلمون جيراننا يرعون أطفالنا في غيابنا ، أغلى ما نملك كنا نستودعهم عندهم ليحموه ، فكيف يكون هذا لو كانوا ألد أعدائنا ، إنهم ليسوا أعدائنا ، وما يحدث الآن ليس صراعا دينيا ، إنها خدعة صهيونية ، إرجعوا إلى الخلف واقرأوا الحقائق ، بعيدا عن تزييف الدعاية الصهيونية ، عشنا في سلام مع العرب والمسلمين ، في المغرب وتونس واليمن وفلسطين ومصر ، أخبروني أي أرض عربية عاش فيها اليهود بدون سلام مع المسلمين ، في إيران كان هناك أكثر من 250 يهودي يحمون الله ، لماذا ؟ لأن ما يحدث في المنطقة العربية ليس صراعا دينيا ، إنما هو بسبب حركة عنصرية مبتدعة ، تتعارض مع الديانة اليهودية ، فاليهودية روحانية ودين رحمة ربانية ، لقد تكونت الصهيونية بواسطة الملحدين ، لقد استغلوا اسم " إسرائيل " وليس لهم الحق في ذلك ، اغتصبوا الاسم والهوية والشعار ، لتبرير أفعالهم الوحشية ، يذبحون العرب منذ أكثر من ٦٠ سنة ، نحن نعتذر بشدة للعرب على ما يحدث لهم ، في أمريكا يهود طيبون يعارضون قيام إسرائيل وتصرفاتها ، إنهم يخافون الله .